باب شؤون المرأة
وتدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نشرح فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والمسكن وانزهته وسير شهيرات النساء ونهضتهن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل العائلة

دور المراهقة

وتبعة الوالدين فيه

محاضرة للدكتور شخاشيرو

يقولون ليس من خلاف في تقدير خطورة دور المراهقة في الانسان، والواقع هو ما يقولون. فقد اجمع العلماء على خطورته واجلال ما يقع فيه من تطورات وانقلابات. فهو في الحياة الانسانية كفصل الربيع في الحياة النباتية سواء بسواء. فالاشجار تورق في الربيع وتزهو نضرة بما تجنيه من اطياب الثمار. والرياض تزدان بألوان مختلفة من الازهار. والطيور تجدد اكنانها وتنتشر في الفضاء مغرّدة طروبة. وكذلك الانسان يزداد في هذا الدور انتاجاً ونشاطاً. ولعل ايامه من اعظم الايام نشوة وطرباً وأكثرها مرحاً وطوراً واختها خلاً وألذها حضاً. وهو كذلك من اخطر ادوار الانسان واعظمها قدراً. فهو يسبق ميلاده الحادي والعشرين ببضع سنوات فيبتدىء في نحو السنة الحادية عشرة وينتهي في اواخر السادسة او السابعة عشرة. وفي ثنايا يظهر على المراهق ،فتى كان او فتاة، تغيرات خلقية وصفات نفسية متصدرة اليه بالوراثة من الجدود والآباء، او مما يكون قد اكتسبه في عالم الاجنة او في زمن الطفولة من اخلاق وعادات. فضلاً عن عوامل البيئة التي يعيش فيها ويحاط بها — فان تأثيرها في تكوين شخصيته يبلغ اشده في خلاله

ويشعر المراهق بحرارة ميوله الجنسية تسري في عروقه ويتعرّف الفارق الفاصل بين ما كان هو فيه وصار اليه ويسمع الشودة الحب للمرة الاولى تروى في اعماق نفسه فتطرب لدويها جوارحه ويخفق لصداها قلبه

وراء يخرج على حياده البريء الذي لزمهُ مدة وجوده في نعيم الطفولة الطاهر الى هذا

العالم الزاخر بالحسنات والسيئات . ويرى النور ويرى الجمال يتشيان امام باصرتيه في اليقظة كان او في المنام . تراه ، وهو العزيز علينا ، تقديه بأرواحنا ومهجنا ، واقفاً على شاطىء هذا البحر المخضم بأمواجه المضطربة وأهواله العاصفة وزوابعه الجارفة واعاصيره القاتلة يهم ان اذ يلقي بنفسه المتوثبة في عبابه — وليس له من ذلك مناص ولا له من خوضه بد

فهل ندعه للامواج تتقاذفه والاهواء تعبث بآماله والاعاصير تتحكم في مصيره ؟ هل نقف منهُ موقف المتفرج على الغريق وقد اشرف على الهلاك ولا نحرك يداً لاسعافه وفي استطاعتنا انقاذه ؟ هل نظل حريصين على الصمت متمسكين بالتقاليد البالية فلا نتحدث اليه عن مفاجئات هذا الدور الذي يجتازه — او البحر الذي يخوض عبابه على متن سفينة آماله وأحلامه ؟ ام نأخذ بيده ونظهر له ما قد يصادفه من عثرات وينتظره من عراقيل

ولا ينقضي هذا الدور في حوادثه ومؤثراته عند هذا الحد بل يمتد نفوذه كما تعلمون الى ابناء الغد وبعد الغد

ولم يقع اختياري عليه والتحدث اليكم عنهُ لغرابة حوادثه عن اذهانكم وابتعاد صوره عن مدى ادراككم — فاعتقادي ان ما من والد ولا والدة او بالغ وبالغة الاَّ ويحتفظ له ذكريات عميقة وصوراً مؤثرة لا يستطيع محاضركم هذا المساء ان يجلوها امامكم او يأتي بجديد عليها او غريب منها ولو ظلَّ متكلماً فيها الى الصباح

ولذلك سوف اقتصد في وصف التغيرات التي تحدث في الاعضاء الجنسية ووظائفها او ما يتم على تلك الوظائف من شعور ويستدل منها على ميول . فما التبسط فيها الاَّ عبثاً بأوقاتكم اذا لم يكن فيهِ مضايقة او تحرج . ليس لمثل هذا كابدناكم مشقة الحضور الى هذا المكان وسماع اقوال انتم في غنى عن سماعها

التغيرات المادية والنفسية

اما تلك التغيرات التي تبدو على الفتى ولا يخطئها النظر العادي كالنمر السريع الذي يظهر على الجسم جملةً وتفصيلاً . فلا اعرض لها بتقليل ولا تكثير . واي فائدة من تكرار ما هو معلوم ومنظور ؟ فصوته يخشن مثلاً ، وشعره ينبت في الوجه وفي اماكن اخرى غير الوجه من الجسم . وصدره يتسع وكتفاه ترتفعان وجلده يفقد نعومته وتزداد قوته البدنية الى غير ذلك من الاوصاف — فهل في ذكر هذه المظاهر المحسوسة طرافة فاجعل لها من هذا المقال مقاماً ؟

وكذلك التغيرات النفسية التي يحس بها لها صورة عامة تقاس بها ويستدل عليها منها وكان في الامكان الاعراض عنها ايضاً . كشعوره بغرابة موقفه من الفتاة التي كانت الى الامس تأتي اليه في مرح الصبا وجذالة الطفولة وتخلو بهِ في الحديقة وفي اي مكان يتفق ان يكون فيهِ . وتتحدث اليهِ ويتحدث اليها من غير كلفة ويقضيان الفترات في اللهو واللعب . وقد

يتنافران لسبب تافه ولكن سرعان ما يعودان الى ما كانا عليه من الالفة واللعب . فاذا بها اليوم تبدلت بأخرى واذا به يراها نافرة منه بعيدة عنهُ مع شدة رغبته فيها وميله اليها فهو يريدها ويشتد في طلب الاجتماع بها والتحدث اليها — ولكن اذا رآها مقبلة عرته رعشة ومنعه الحياء من النظر اليها وعقد لسانه عن صوغ كلمة يعبر بها عن شعوره نحوها

وتراه وقد تغير سلوكه وتصرفه مع اخوته ورفاقه واصبح شديد الاهتمام بمظهره كتمشيط شعره وتزيين وجهه حريصاً على الانافة في لبسه وقد كان لا يبالي بتلك هذه المظاهر ولا يعيرها اي اهتمام فما الذي حدث له حتى تخلق بصفات غير التي عرفناه بها ؟

انهُ ولا ريب قد شعر بعاطفة غريبة نحو تلك الفتاة لم يكن يشعر بها من قبل وبحث عن السبب فلم يهتد اليهِ — وقام في ذهنهِ ميل الى معرفة ما لا يعرفهُ عن هذا الشعور الغريب . واخذ يقلب صفحات ايامه الماضية ويقيسها على ايامه الحاضرة فيجد هوّة سحيقة بين العهدين وتناقضاً كبيراً بين الشعورين . فيرتبك ويظهر عليهِ هذا الارتباك في حديثهِ ان تحدث ؟ وفي دراستهِ إن درس ، وفي لعبه ان لعب . ويقع في حيرة مما وصل اليه بتفكيره ولا يدري كيف يفسر هذا الانقلاب في شعوره نحوها وميوله اليها . ومع هذا الغرض تجدهُ يرتاح الى التفكير بها والتنقيب في مخيلته عن آثارها — وقد يرى صورتها ماثلة امامه في كل مشهد يقع نظره عليهِ — سواء اكان في خلواته او في اجتماعاته

ولا مغالاة في وصف ما يعانيه من الآلام ويساوره من هموم واحزان بسببها لو بحث فيهِ من صفاتٍ وخلالٍ بتأثيرها . فقد يقتحم المهالك بوحيها ويطلب المعالي لاجلها وتسبح شقة الشاغل الذي يهنأ بهِ وسعادته التي ينشدها ويطمع بها . ومنشأ هذا كلهِ لا يخفى الميل الغريزي فيهِ

الميل الغريزي

وهذا الميل الغريزي والشعور النفساني الذي تنتعت مباسمه وترجمت افاويقه فيهِ . انما هو الحب الذي لولاه لما نشأت العائلة ولما تكونت الجماعة ولما نبض قلب الانسان بالعواطف — ولا كان له شعور بالحياة ولا تقدير لما فيها من مناظر رائعة ومشاهد جميلة فتانة فهو الجذوة او الشرارة لهذا الكون الواسع — ولولاه لما كان له أي أثر ولما كان للجمال ما لهُ من روعة وسلطان وسعادة الفرد — والاسرة — والجماعة — والشعوب لا تتوفر الا بمقدار ما يتوثق بينها من روابط الحب . وما الميول الجنسية الا رسائل تعبر عنهُ ودعائم توطد اركانه

وطرق التعبير عن هذه الميول تتفاوت بين الجماعات تفاوتاً كبيراً . فمنهم من يتخذ الحب وسيلة للهو وقضاء الشهوة فقط — كما يتخذ الجائع الطعام وسيلة لاشباع جوعه . وآخرون يتخذونه لغرض ابعد من قضاء الشهوة وتغذية الجسم . فهم يجدون فيه وسيلة شريفة لتأسيس

العائلة وتكوين الجماعة وربط اواصر المودة بين الافراد والجماعات . وحفظ كان الجنس سلياً من الآفات . فالاول حب بهيمي والثاني حب إنساني . ولذلك نشاهد في أنصار الحب الثاني نفوراً بيناً في أحاديثهم عن العلاقات الجنسية وتحوفاً من عاقبة الافاضة فيها الا بمقدار يسير . وسبب تحوفهم ناشيء عن اساءة فهم هذه السبل وطرق التعبير عنها الى حد الابتذال والاسفاف

التغيرات التي نلاحظها في الفتاة

اما التغيرات النفسية التي نلاحظها في الفتاة عند بلوغها هذه السن فهي قريبة الشبه بالتغيرات التي احصيناها على الفتى . فقد نلاحظ عليها ضعفاً في الذاكرة فلو طلبت منها ان تقص عليك حادثة رأتها امس لوجدتها تتهرب من ذلك او تذكر شيئاً قليلاً عنها . وينسب البعض هذا الضعف الى اسباب خلقية تبتدىء معها في بداءة هذا الدور وزوال بزواله . ولكن يزداد انتباهها فتنظر الى الاشياء التي حولها بعين الباحث المدقق وتزداد قواها العاقلة فتظهر رغبة صادقة في تعليل المسائل تعليلاً صحيحاً . وتكثر من الاسئلة . ويمتد نطاق خيالها وبعد نظرها الى ابعد من حوادث يومها . اي أنها تبحث عن مصيرها وهي طفلة وقبل ان تتم دراستها وفي أي دور تقيم ومع من تعيش ؟ ويحلو لها ان تتخيل تلك الدار على شيء من الفخامة وانها مفروشة بأثاث وأوانٍ نفيسة — وتتصور حجرة الاستقبال انيقة في مظهرها — وحجرة المائدة قريبة من المطبخ قليلة الاثاث ليسهل تنظيفها . وانها سوف تضع في وسط المائدة زهرية وتعلق على جدرانها رسوم بعض المناظر الطبيعية . وان يكون المطبخ طلق الهواء والحمام كالمرآة في نظافته . وأما حجرة النوم فتحب ان تكون واسعة الجوانب يدخل اليها نور الشمس في الصباح وبعض الظهر وفرشها قليل ولكنه نظيف . وربما يذهب بها الخيال الى ان ترى سريراً صغيراً بالقرب من سريرها تنبعث منهُ ألحان تنعش نفسها . ويخفق لها قلبها . تتخيل الفتاة كل هذا واكثر منه قبل ان تعرف الشخص الذي يكون شريك حياتها في تلك الدار . ولكنها ترى صورته أمام عينيها كأنها مطبوعة على حدقتيها ويمتد بها الخيال الى انه من أحسن الشبان ظرفاً وأخفهم ظلاً وأطربهم حديثاً وأجلهم قواماً واكثرهم اناقة قد تراه في كل مشهد يقع أمامها . وكل حادثة لطيفة تحدث لها مع رفيقاتها ومع اخوتها وفي البيت او في المدرسة . انها تتخيل صورته في كل مكان تذهب اليه . وتكون فيه — وتسمع صوته يرن في اذنها وتحس بهزة في جسمها عند ما تتصور يده بيدها . والغريب انها لا تتخيل ان تكون كاتبة ولا ممثلة ولا طائرة ولا محامية ولا طبيبة . وانما تتصور قبل كل شيء ان تكون زوجة وأماً . ولا عجب من هذا الاختيار . فانها ما وجدت الا لتلك الوظيفة السامية والغرض النبيل «زوجة وأماً» بالفعل والواقع لا بالوهم والخيال

ومما نلاحظه عليها ايضاً . تقديرها للجمال فانها تظهر اهتماماً كبيراً بكل ما هو جميل وتميل الى تقليد ما تراه جميلاً في ملابس رفيقاتها وزينتهن . وكثيراً ما تسر بمناظر الطبيعة وتشرح لها صدرها . وترغب في الاماكن الهادئة المخيم عليها ظل وارف هادىء كالليل في هدوئه . ولا أعذب على سمعها من كلمة جميلة تقال لها وتوصف بها . .

والشيء بالشيء يذكر ؟ فقد هبطت مصر في ١٢ فبراير الماضي كريمان هانم خالص ملكة الجمال وقد احدثت وصولها رجة اعجاب وتهافت من الرجال، ورنّة غيرة وحسد من السيدات — ولو سألت فتياتنا في مصر — كما سألت بناتي الثلاث — او سألت فتيات العالم اي شيء احب اليك — المال وما يتبع المال من قنية ومتاع ؟ ام الجمال ؟ لما اختارت واحدة منهن غير الجمال حلية ومتاعاً . فهي تريد ان تكون جميلة وتحب أن تسمع الناس يتحدثون عن جمالها اكثر من تحدثهم عن علمها وجاهها وغناها . . وكل شيء في هذا الدور يتغير في نظرها فتقديرها للحياة يختلف اليوم اختلافاً كبيراً عن تقديرها لها في الامس . وتبدأ بحكم طبيعتها وسنها ان تشعر باضطراب وعدم طمأنينة الى تحقيق امانيها . ويزداد شعورها بنفسها ويحل محل ما كانت عليه من غرور وسذاجة في زمن الطفولة . وترغب كثيراً في اظهار شخصيتها مستقلة في كل مناسبة تعرض لها فاذا رأت شقيقها الاكبر أو الاصغر سناً منها يذهب الى السينما وحده فتستقل لم لا تفعل مثله وتذهب وحدها الى حيث تريد وأحياناً لا يسمح لها بالذهاب حتى مع شقيقها وقد لا يكون غرضها من الذهاب الا ان تشعر بقوة نفسها منفردة لا لكي تشاهد رواية تمثل او صوراً تتحرك — والاستقلال دائماً مطلب النفوس الكبيرة — وانت تحس بحرج عندما تسألك ابنتك لماذا لا تصرح لها بالذهاب وحدها كما تفعل مع أخيها — وهل تخاف عليها الانفراد ولماذا لا تخاف على أخيها منه ؟ وبالطبع لا يكون خوفك عليها من نفسها وانما من الآخرين فتقول لها عن سبب هذا الحظر وانه ناشيء من قلة اختبارها في الحياة وانها سوف تنفرد عند ما تتم لها عدة الانفراد والاستقلال التام . .

والى جانب هذا تراها تغدو فريسة لمختلف المنازع والاهواء وتزدحم الافكار في مخيلتها وتتمنى لو تفضي بشيء منها الى غير نفسها من الناس ، ولكن الحياء يمنعها من ذلك . وتظهر ميلاً الى العزلة وتنقلب في طباعها من الدعة الى الخشونة حيناً والى الضد حيناً آخر . أي انك قد تراها ضاحكة في الصباح وعابسة في المساء وقد يكون المساء ادعى الى السرور والانبساط لها منه في الصباح

***

ولكن هذا التناقض لا يطول عصره او يطول على نسبة ما ينقضي عليها من الوقت لاستقرار الهواجس والاماني التي تدور في ذهنها ولاختيار مثلها الاعلى في الحياة . وقليل

من الفتيات يظهرن ضعفاً في مقاومة هذه الميول ويجازفن في الاستسلام لها ولو تعلمن ضبط النفس وروّضن على الطاعة والنظام في المعيشة لسهل عليهن احتياز هذه المرحلة من غير ان يصبن بشيء من اضرارها الشائعة فيها ولكن في حرز من المعاطب والمزالق الخطرة التي يتعرضن لها في خلال هذا الدور

المزالق الخطرة في هذا الدور

ان ما يتعرض له الطفل من الامراض والطوارىء يكاد لايذكر خطره على جسامته وشدة هوله بجانب المهالك التي تحف به وهو في دور البلوغ . فالامراض على اختلاف انواعها وتباين زمانها تكون في اغلب الاحيان شديدة الوطأة عليه لكنها مع ذلك تعرف عند ظهورها ويبادر في الحال الى مداواته منها ، كمعالجتها بالادوية او بما يكون في الجسم من قوة ومناعة او بالعناية التي يحاط بها . بكل هذا يقلل كثيراً من حدتها وقد يبطل في الغالب مفعولها ويقضي على سمومها فضلاً عن ذلك . فعلم الوقاية وحده كفيل ان يصونهُ من غوائلها ويبعده عن مدى وماياتها والاصابة بها . وكذلك الطوارىء فهي تكاد لا تحصى ولكن تجنبها والحذر منها ليس بالامر العسير . أما ما يتعرض له من صنوف المهالك وقد تقصر عودهُ وفتل عضله واشتد ساعده لهو اكبر خطراً من الامراض كلها . فهو كبير الخطر بهذا المقدار ليس لانهُ يضعف الجسم ويذهب بحيويته ونضارته الى البوار . ولا لانهُ ينهك قواه المدركة فيصاب بالخبل والجنون ويدفعهُ احياناً الى الانتحار . ليس لهذا فقط خطره عظيم بل لان ضرره ينتقل منهُ الى الذرية وتظهر آثاره في الابناء والاحفاد . . ولو كان كالامراض المعروفة في اسبابها واعراضها ونتائجها لهان شأنهُ . . ولكنهُ يختلف عنها في ذلك كله — يختلف في الاسباب والاعراض والنتائج . ومن المعلوم ان الميكروبات على اختلاف انواعها هي التي تولد في الجسم تلك الامراض وتظهر عليه اعراضها الخاصة بها . . .

اما اسباب مرض فتانا المراهق فعاطفة يحس بها وعشرة سيئة الاخلاق ينجذب اليها وغواية اثيمة ينغمس فيها . وان اعراضه دفينة في صدره وليس انها دفينة فقط بل انهُ يحاول جهده انكارها وطمس معالمها ما استطاع الى ذلك سبيلا . . ويظل مصرّاً على اخفائها وعدم الاعتراف بها الى ان تظهر عليه الدلائل القاطعة على وجودها ويستفحل امرها ويعز دواؤها كهزال جسمه وشحوب لونه وخور عزيمته وذهاب نضارته فضلاً عن القلق والاضطراب والحيرة التي تستولي عليه . ولولا اهمالنا نحن الآباء وعدم تقديرنا لهول ما يستهدف له البنون من الوان الغواية لما تفشى فيهم هذا الداء ولا كان يقضي على آمالهم ويحطم عودهم قبل الاوان . . فقليل من العناية يجنبهم من هذه المتاعب الاليمة والمعاطب الجسيمة

صورة لحالات مريضة

وتثبيتاً لصحة ما اقول او تفسيراً لما تقدم اعرض امامكم صوراً لحالات كانت قد عرضت على احد الزملاء في السنة الماضية — وهي كما ترون ذات مثيلات عديدة في كل بلد ومكان

فالحالة الاولى : غلام عمره اربع عشرة سنة وهو وحيد لابويه . ارسل لعيادة الطبيب ليفحصهُ ويبدي رأيه في اسباب مرضه وقد اظهر الكشف غلاماً شاحب اللون غائر العينين غائر القوى هزيل الجسم وبعد التحري والاستقصاء علم الطبيب انهُ بسبب قريب له يزيده في العمر ثلاث سنوات اصيب بالمرض الذي يشكومنهُ وقد اغراه ودفعهُ الى الهوة التي سقط هو فيها من قبل وكانت السبب في رسوبهِ في الامتحان النهائي وخروجه من المدرسة . وبعد مدة قصيرة اصيب هذا الغلام بالتهاب رئوي حاد لم يتوجسمه على مقالبة الداء فذهب مكبًّا عليهِ من ابرين ودًّا ان يفديانه بحياتهما لو يقبل القدر الفداء

الحالة الثانية : غلام عمره ١٥ عاماً . توفيت امه وهو دون السابعة من العمر ، فاعتنت بتربيته سيدة غريبة الاطوار كان همها ان تظهر لوالده مقدرتها على التربية فانخدع الوالد ولم تنكشف له الحقيقة الاَّ بعد فوات الوقت وظهور المرض على ابنه فأرسله الى الطبيب لمعالجته واسترجاع صحته ولكن عند ما كشف عليه الطبيب رأى امامه شابًّا هزيل باهت اللون خامل الذهن بليد الفكر ، خليع القول ، قد رفت من المدرسة للمرة الثالثة ، فما كان من الطبيب الاَّ ان اشار على والده بأن يرسله الى اصلاحية الاحداث ولكن لا رجاء باصلاح ما افسدته المخدرات والعادة الرديئة

الحالة الثالثة : شاب عمره ست عشرة سنة يشكو صداعاً عنيفاً في الرأس وارتعاشاً مؤلماً في اليدين ، واحياناً في الساقين واظهر الكشف ضعفاً عامًّا وخفقاناً في القلب مريعاً وهزالاً عنيفاً وقد اعترف عند ما سأله الطبيب باسباب ما يشكو وبعد محادثة طويلة وعد بالابتعاد عن ذلك المعشر الرديء وابطال ما تعوده منه وأخذه عنهُ . وقد برَّ بوعده وشفي من اوصابه وآلامه . وتقدم في فصله بعد ان كان من المتأخرين الراسبين

الحالة الرابعة : شاب عمره ١٨ سنة . فما كاد يدخل الى حجرة الكشف ويجلس في الكرسي المعد له إلاَّ وابتدر الطبيب بقوله رجائي في الشفاء كبير على يديك . اشفني من مرضي كما شفيت صديقي الذي ارشدني اليك وكان مصاباً بمثل مرضي . دعني انصرف من عندك وكلي آمال حسنة في الحياة التي كدت اصرم حبلها بيدي امس من شدة ما عانيته من هذا المرض الذي اصبح الموت عندي اهون منه . ولما قام الطبيب وكشف عليه — رأى بثوراً وقروحاً منتشرة على سطح الجلد — ورأى الغدد الاربع متضخمة ومؤلمة . والاوزتين والحنجرة في حالة التهاب والمفاصل ملتهبة وفيها ورم بسيط

وبعد معالجة ستة اسابيع شفي هذا المريض ووعد بأن لا يعود الى معاشرة من كانوا السبب في دائه وما عاناه من اوجاع . ولو انحصر خطر هذا الداء في المصاب وحده لهان امره ولكنه ينتقل منهُ الى من يتصل بهم من معارف. وهؤلاء ينقلونه الى سواهم وهكذا دواليك حتى تسري العدوى في دم الامة ويتفشى الداء في كل فردٍ من ابنائها وقد تولد الاجنة مصابة به متأثرة منه . واحياناً تولد مشوهة الخلق غير تامة النمو وقيل انه يموت نحو ٢٥ ٪ منهم بعد دقائق من ولادتهم كأنهم جاؤا الى هذا العالم ليسجلوا على صفحاته ذنوب الآباء وعيوب هذه الحضارة . ونحو ٢٥ ٪ يعيشون مثقلين بوطئة الداء أياماً أو أسابيع او أشهر . وقد يعيش بعضهم طويلاً ان تداوى ولكنه يظل هدفاً صالحاً لغزو الامراض والاصابة بها

تصوروا ؟ أيها السادة ؟ حال أمة هذا حالها قد تغلغل الداء في شرايينها وامتزج سمه بدمها . كم يكون مستقبلها مظلماً وارتقاؤها كاذباً وعمرانها مهدداً وكيانها متداعياً .. ؟ ؟

وعمران الامم يبلغ أقصى درجات الكمال اذا تحرر ابناؤها من الامراض . وكل عمرانٍ لا يقوم على هذا الاساس فهو عمران كاذب يدركه الفناء ولو بعد حين

هذا قليل من الحالات التي لها أمثال عديدة اكتفيت بها ضناً باوقاتكم ولا أزيد عليها سوى حكة أقولها وأنا على ثقة من موافقتكم على صوابها وهي اذا اردنا وكلنا نريد — ان نقضي على حوادث الانتحار من صفوف الطلبة وغير الطلبة ونمحو كلمة (رسب وسقط وفشل) من نتائج الامتحانات — فما علينا الاّ ان نرشد الابناء ونزيد العناية في تثقيف عقولهم وتسديد خطواتهم في فجاج الارض ومناحي الحياة . ونتبسط معهم في شرح طبائع الميول الجنسية كما نعرفها على ضوء الحقائق العلمية والاختبار

طبائع الميول الجنسية واثرها

وهذه الميول والغرائز اصيلة في طبيعة الانسان لا يصح اغفال ما لها من سلطان عليه وتأثير في تكوين شخصيته فهي تسيره في مسالك الحياة على حسب ميولها ونزعاتها . وتقيده بسلاسل رغباتها فلا تترك له وقتاً للاختيار بين ما يريده منها وما لا يريد — وهي انما تريده داعماً حيوانياً آليّاً لتنفيذ مآربها وقضاء شهواتها وسيان عندها عاش بعد ذلك او هلك

فالانقياد لهذا السلطان المطلق يجب ان يقيد بما يتفق والحياة الانسانية من مقاصد نبيلة بعيدة كل البعد عن مطالب الحياة البهيمية . وهذا لا يكون الاّ بارشاد الاحداث الى نظم ومبادىء عامة تظهر لهم شأن تلك المقاصد وضرورة الاخذ بها والعمل بحسب أصولها وأن يوضح لهم أسباب تلك الميول والعواطف التي يشعرون بها ويندفعون وراءها . وأن يقص عليهم بأسهاب وظائف الاعضاء الجنسية من غير مداورة وان نظهر لهم الاضرار التي تنشأ عن العبث بها والاساءة اليها